قمة «صمود القدس» تُفتَتح بخطابات تدين «الوضع العربي» وتشهد محاولة لرأب الصدع بين مصر وسورية وقطر

القذافي في كلمة موجزة وهادئة: لم نعد ملزمين الإجماع العربي... والشعوب تنتظر منا الأفعال

موسى يدعو إلى الحوار مع إيران وإنشاء تجمع إقليمي

أردوغان: من «الجنون» أن تعتبر إسرائيل القدس عاصمة لها... وإذا احترقت القدس احترق الشرق الأوسط

سرت - الجريدة.

شهد اليوم الأول من القمة العربية التي افتتحت أعمالها في مدينة سرت الليبية أمس، تركيزاً على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية خصوصاً في مدينة القدس، كما تم التطرق في الكلمات الافتتاحية إلى كل الشؤون العربية والإقليمية، إذ طغت اللهجة التشاؤمية من الوضع العربي المتردي في مواجهة التحديات المختلفة.
وفي محاولة لاستكمال المصالحات العربية، عقد اجتماع مصغر لبحث الخلاف المصري مع سورية وقطر، في وقت دعا أمين عام الجامعة العربية إلى الحوار مع إيران.

عدد من القادة في صورة تذكارية على هامش القمة في سرت أمس (أ ف ب)

الأمير يستقبل عدداً من القادة

استقبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح في مقر إقامته في مدينة سرت أمس، رئيس وفد مملكة البحرين الى القمة العربية الشيخ عبدالله بن حمد آل خليفة ،الممثل الشخصي للعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة، والوفد المرافق.
واستقبل سموه رئيس الجمهورية اليمنية علي عبدالله صالح والوفد المرافق، كما استقبل رئيس جمهورية السودان عمر حسن البشير والرئيس الصومالي شريف شيخ أحمد. وحضر المقابلات أعضاء الوفد الرسمي المرافق لسموه.
وفي الصورة، سموه مشاركاً في افتتاح القمة أمس.
(كونا)

انطلقت أمس، أعمال القمة العربية الثانية والعشرين، التي اطلق عليها اسم "قمة صمود القدس"، في مدينة سرت الليبية، بحضور 14 من القادة العرب بينهم سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وغياب ثمانية أبرزهم العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك.
واحتل الوضع في الأراضي الفلسطينية خصوصاً في مدينة القدس، الحيز الأكبر من الكلمات الافتتاحية، بالإضافة إلى موضوع العمل العربي المشترك، وكيفية تفعيله.
وغاب عن القمة إلى جانب العاهل السعودي والرئيس المصري، رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد، والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والعاهل المغربي الملك محمد السادس، والرئيس العراقي جلال طالباني، وسلطان عمان السلطان قابوس، والرئيس اللبناني ميشال سليمان.
وحضر الجلسة الافتتاحية العديد من الضيوف، بينهم بالخصوص رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ورئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، ووزير خارجية إسبانيا ميغيل انخيل موراتينوس.

أجواء احتفالية

وأحاطت ليبيا القمة بأجواء احتفالية، ففي قاعة "واغادوغو" التي عقدت فيها القمة، كانت سيدة تؤدي رقصات شعبية أمام مئات من أعضاء الوفود والصحافيين الذين وفرت لهم شركة فندقية تركية، استأجرها المنظمون، خدمة 5 نجوم. أما التلفزيون الرسمي الليبي، فظل يذيع منذ الصباح أغنية عبدالحليم حافظ "بركان الغضب" بعد أن بث على مدى اليومين الماضيين أغاني وطنية مصرية قديمة تمجد الوحدة العربية من بينها الأوبريت الشهير "وطني حبيبي" للموسيقار محمد عبدالوهاب.

أمير قطر

ووجّه رئيس القمة السابقة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في مستهل كلمته التي افتتح فيها القمة، انتقادات عنيفة لعدم قدرة العمل العربي المشترك على معالجة الأزمة العربية، مؤكداً أن "هذا العمل يواجه أزمة حقيقية"، ونبّه إلى أنه "أمام العرب اليوم خياران أحدهما ترك العمل المشترك لمصيره أو الوقوف لضرورة مراجعته وإعادة النظر فيه".
واقترح الشيخ حمد "تشكيل لجنة اتصال عليا تحت إشراف رئيس القمة تعمل على تقديم مقترحات لحلّ أزمة العمل العربي المشترك وبلورة موضوع نقاش خاص على مستوى كل التجمعات السياسية لتقول رأيها".

القذافي

ودعا الزعيم الليبي معمر القذافي في كلمة قصيرة وهادئة، وهو الشهير بالكلمات المطولة والصاخبة، القمة إلى الخروج بـ"قرارات قابلة للتنفيذ تستجيب لتطلعات الشعوب العربية".
وبعد تسلمه رئاسة الدورة الـ22 للقمة من أمير قطر قال القذافي إن "المواطن العربي ينتظر الأفعال، الشارع العربي شبع من الكلام وسمع كلاماً كثيراً وأنا شخصياً تحدثت خلال أربعين عاما في كل شيء، والمواطنون العرب ينتظرون منا نحن قادة العرب الأفعال لا الخطب".
ورأى أن "القادة في وضع لا يحسدون عليه لأنهم يواجهون تحديات غير مسبوقة، والجماهير ماضية في طريق التحدي للنظام الرسمي"، معتبراً أن "المواطن العربي تخطانا (القادة) والنظام الرسمي أصبح يواجه تحديات شعبية متزايدة ولن تتراجع هذه التحديات حتى تصل إلى هدفها النهائي".
وعن العمل العربي المشترك، قال الزعيم الليبي: "لم نعد بعد الآن ملزمين الإجماع (في إطار الجامعة)، فإذا وافقت أي مجموعة من الدول العربية على شيء تستطيع القيام به يمكنها أن تمضي فيه. وإذا لم تقبل مجموعة أخرى فلتراوح في مكانها وتتراجع، وكلتا المجموعتين حرة".

موسى

وأشار الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، في كلمته إلى "ضرورة التعامل مع كل التحديات التي تواجه الشأن العربي بخاصة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية"، داعياً القادة العرب إلى "دراسة احتمال الفشل التام لعملية السلام"، ومشيداً في الوقت نفسه بموقف الإدارة الأميركية من الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
واقترح موسى "إنشاء تجمع لدول الجوار العربي، يضم الدول غير العربية ذات القواسم المشتركة، وبينها اثيوبيا واريتريا وتشاد وإيران وتركيا"، مستبعداً إسرائيل من هذا التجمع. وقال موسى: "إذا وافقت الدول العربية على الاقتراح، فسيعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب لوضع المبادرة موضع التنفيذ"، مشيراً إلى أن الهدف من التجمع هو "إحداث حركة إقليمية في المنطقة".
وفي شأن إيران، اقترح موسى "إطلاق حوار إيراني-عربي يكلف به الأمين العام للجامعة العربية في مراحله الأولى"، وأعرب عن تفهمه من "مدى القلق إزاء مواقف إيران"، لكنه رأى أن ذلك "لا ينفي ضرورة إجراء حوار، ورغم تعارضنا معها فإننا مشتركون معها في الجغرافيا والتاريخ".

بان كي مون

وفي كلمته أمام القمة، أكد أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، أن المنظمة الأممية ترى في الجامعة العربية "شريكاً يمكن الوثوق به".
وشدد كي مون على "عدم شرعية الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية"، داعياً الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى ضرورة العودة الى طاولة المفاوضات، ومشيراً إلى أن هذه المفاوضات "ينبغي أن تفضي الى عاصمة لدولتين في القدس".
وناشد أمين عام الأمم المتحدة القادة العرب "مساندة الجهود من أجل بدء محادثات غير مباشرة ومفاوضات مباشرة" بين الفلسطينيين وإسرائيل.

أردوغان

أما رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، فاعتبر في كلمة ألقاها في افتتاح القمة أنه من "الجنون" أن تعتبر إسرائيل القدس بشطريها عاصمة لها، مشدداً على أن "القدس هي قرة عين كلّ العالم الإسلامي، ولا يمكن قبول اعتداء إسرائيل عليها وعلى الأماكن الإسلامية إطلاقاً".
وأكد أردوغان أن "احتراق القدس يعني احتراق فلسطين، واحتراق فلسطين يعني احتراق الشرق الأوسط". ورحب رئيس الوزراء التركي بمقترح موسى لإقامة تجمع إقليمي، وقال في هذا الإطار: "أنا أشيد بالآلية التي اقترحها ونحن مستعدون للمشاركة فيها".

عباس

وأكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمته أمام الجلسة الافتتاحية للقمة، أنه "لا يمكن استئناف المفاوضات غير المباشرة ما لم يتم الوقف الكامل للإجراءات الإسرائيلية وفي مقدمتها الوقف الكامل لكل النشاطات الاستيطانية في القدس، وسياسة فرض الأمر الواقع".
ووصف عباس القدس بأنها "درة التاج وبوابة ومفتاح السلام"، وحذر من أن "العبث بالمدينة المقدسة من قبل الاحتلال سيؤدي الى إشعال حروب في المنطقة". وأكد أنه "لن يكون هناك أي اتفاق سلام لا يضمن إنهاء الاحتلال في الأراضي الفلسطينية وفي مقدمتها القدس الشريف، لأنه لا معنى لدولة فلسطين إذا لم تكن القدس عاصمة لها".

إحسان أوغلو وبرلسكوني

ودعا أمين عام "منظمة المؤتمر الإسلامي" إكمال الدين إحسان أوغلو المجتمع الدولي إلى "عدم ترك إسرائيل تتصرف في القدس كيفما تشاء دون مراعاة لمشاعر العرب والمسلمين"، داعياً كلّ المسلمين الى "الإسهام في نصرة القدس وإنقاذها من براثن العدوان الإسرائيلي".
من ناحيته، لفت رئيس الوزراء الإيطالي إلى أن بلاده أكدت لإسرائيل مجدداً أن "قراراتها الأخيرة بشأن المستوطنات خصوصا في القدس الشرقية تعطي نتائج عكسية، ومن شأنها الإضرار بشكل بالغ الخطورة بفرص استئناف الحوار"، مؤكداً أن "بلاده لا ترى بديلاً عن حلّ الدولتين".

قمة مصغرة

ولم يخل اليوم الأول للقمة من مفاجآت ولقاءات جانبية، إذ عقد القذافي اجتماعاً جانبياً ضمّ كلاً من الرئيسين السوري بشار الأسد، والتونسي زين العابدين بن علي، وأمير قطر، ورئيس الوزراء المصري أحمد نظيف.
وأكدت مصادر عربية لـ"الجريدة"، أن الاجتماع يأتي في إطار سعي القذافي إلى "تحقيق اختراق كبير على صعيد العلاقات العربية-العربية، من خلال إزالة أسباب التوتر بين مصر وكل من قطر وسورية".
ورأت المصادر أن محاولة القذافي تأتي في إطار استكمال المصالحات العربية التي تمت خصوصاً بين السعودية وسورية في قمة الكويت الاقتصادية، وبين العاهل السعودي والقذافي في "قمة الدوحة" العام المنصرم.

«لجنة مبادرة السلام»

وعلى هامش القمة، اجتمعت اللجنة الوزارية لمبادرة السلام العربية، وعبرت عن رفضها للإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، مهددة باعتبار المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة مع إسرائيل "غير ذات موضوع" في حال "عدم وقف تلك الإجراءات وضمان عدم تنفيذها".
وجددت اللجنة في بيان تمسكها القاطع بالقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين. ودعت إلى عقد اجتماع فور ورود نتائج الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة في هذا الصدد، وذلك لبحث المطلوب اتخاذه إذا استمرت إسرائيل في تنفيذ مخططاتها.
وكانت اللجنة عقدت أمس الأول، اجتماعاً بحضور الأمين العام للأمم المتحدة ركّز على بحث آخر جهود إحياء عملية السلام، في ضوء اجتماع اللجنة الرباعية الدولية للسلام أخيراً في موسكو.

> لن يكون هناك أي اتفاق سلام لا يضمن إنهاء الاحتلال في الأراضي الفلسطينية
> محمود عباس

> المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين ينبغي أن تفضي إلى عاصمة لدولتين في القدس
> بان كي مون

أردوغان متوسطاً كي مون وبرلسكوني (أ ب)

صالح يدعو إلى «اتحاد عربي»... والقذافي يؤيده

أعاد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في الجلسة الافتتاحية للقمة العربية أمس، طرح مشروع إقامة اتحاد عربي بديل عن الجامعة العربية.
ورأى صالح أنه في "ظل الظروف العربية الحالية والصلف الصهيوني، فإن أهم ما يجب أن يتحقق في هذه القمة هو إنشاء الاتحاد العربي على غرار الاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي، بأجهزة تنفيذية وصلاحيات أوسع في مستوى العمل العربي المشترك".
وإثر ذلك خاطب الزعيم الليبي معمر القذافي الرئيس اليمني قائلاً: "المهم هو أن اقتراحك حصل على موافقتي"، في إشارة الى رفضه على ما يبدو من باقي الدول العربية. وعلى الاثر دوى تصفيق وهتاف "شعب عربي واحد" من الحضور الليبي في القاعة في حين لوح القذافي بقبضته تأييدا قبل أن يرفع الجلسة الافتتاحية للقمة.

القذافي يتفاعل مع دعوة صالح إلى إقامة اتحاد عربي (اي بي ايه)